والثاني عقوبة ا فيكون المعنى إن الآيات لمن لم يحمله هواه على خلاف ما وضح له من الحق .

قوله تعالى لا يرجون لقاءنا قال ابن عباس لا يخافون البعث ورضوا بالحياة الدنيا اختاروا ما فيها على الآخرة واطمأنوا بها آثروها وقال غيره ركنوا إليها لأنهم لا يؤمنون بالآخرة والذين هم عن آياتنا غافلون فيها قولان أحدهما أنها آيات القرآن ومحمد قاله ابن عباس والثاني ما ذكره في أول السورة من صنعه قاله مقاتل فأما قوله غافلون فقال ابن عباس مكذبون وقال غيره معرضون قال ابن زيد وهؤلاء هم الكفار .

قوله تعالى بما كانوا يكسبون قال مقاتل من الكفر والتكذيب .

قوله تعالى يهديهم ربهم بأيمانهم فيه أربعة أقوال أحدها يهديهم إلى الجنة ثوابا بإيمانهم والثاني يجعل لهم نورا يمشون به بإيمانهم والثالث يزيدهم هدى بإيمانهم والرابع يثيبهم بإيمانهم فأما الهداية فقد سبقت لهم .

قوله تعالى تجري من تحتهم الأنهار أي تجري بين أيديهم وهم يرونها من علو .

قوله تعالى دعواهم فيها أي دعاؤهم وقد شرحنا ذلك في أول الأعراف 5 .

وفي المراد بهذا الدعاء قولان .

أحدهما أنه استدعاؤهم ما يشتهون قال ابن عباس كلما اشتهى أهل الجنة شيئا قالوا سبحانك اللهم فيأتيهم ما يشتهون فإذا طعموا قالوا الحمد رب العالمين فذلك آخر دعواهم وقال ابن جريج إذا مر بهم الطير يشتهونه قالوا سبحانك اللهم فيأتيهم الملك بما اشتهوا فيسلم عليهم